« مجدى حماد » : جامعة الدول العربية ، مدخل إلى المستقبل

عالم المعرفة ٢٩٩ ، الكويت ، يناير ٢٠٠٤ (٥٢٠ صفحة)

هذا كتاب جاء ليلبى حاجة ماسة فى واقعنا العربى المعاصر ، صاحبه باحث متميز فى العلوم السياسية ، وممن توفرت لهم خبرة واسعة بشئون جامعة الدول العربية طوال عمله فيها ، فهو يجمع هنا بين الدراسة والتجربة معًا ، مما يعطى الكتاب أهمية خاصة .

ويركز البحث على «مؤسسات» النظام العربى من زاوية ارتباطها بمسألة ؛ ولذلك يتخذ من إنشاء الجامعة نقطة انطلاق ، كما يركز عليها باعتبارها أولى وكبرى « مؤسسات » النظام العربى من ناحية ، وباعتبارها تعكس ظروف مؤسسات النظام العربى الأخرى وأحوالها ، من ناحية أخرى . فلا شك أن مرور ستة عقود على إنشاء الجامعة ، وما تفرع عنها ، أو نشأ بجانبها من مؤسسات ، أعطى المؤلف فرصة كافية لتقييم دور الجامعة فى الوطن العربى ، وتحليل أسباب الانتقادات التى توجه إليها ، ورده إلى أصوله ودوافعه ومراميه .

وينقسم الكتاب إلى ستة فصول ، خصص الفصل الأول منها : لدراسة أصول أزمة الجامعة ؛ وتناول فى الفصل الثانى : الجامعة فى علاقة جدلية مع النظام العربى ، محللاً واقع هذا النظام وتأثيره على الجامعة من شتى النواحى . وعرض فى الفصل الثالث: لمحاولات تطوير الجامعة . وقدم فى الفصل الرابع : استشرافًا لمستقبل الجامعة ، وخص عهد عمرو موسى كأمين عام جديد فى ظل نظام قديم ، خصه بالفصل الخامس ، وأخيرًا : جعل من الفصل الأخير إطارًا لما طرح من مبادرات ومقترحات جديدة .

وفى خاتمة الكتاب : دعا المؤلف إلى ضرورة الحفاظ على الجامعة باعتبارها الهيكل التنظيمى الوحيد للنظام العربى ، وباعتبارها الحصن الأخير له، وخاصة أنه خرج من تقييمه للجوانب الإيجابية والجوانب السلبية بترجيح كفة الأولى على الأخيرة ، وخاصة أن من يطرحون الحلول القطرية أو الإقليمية على حساب الحل القومى سوف ينتهى

بهـــم الأمـــر إلى التأكد من أن تحقيق التنمية ، وحماية الاستقلال والسيادة ، فضلاً عن صـــيانة الأمـــن القومى على المستوى العربى – لن يتأتى عن غير طريق العمل العربى المشترك .

ولكـــن ذلك يقتضى : تطوير الجامعة من حيث الآليات والأدوات والأداء ، أى : مـــن حيث بناء منظومة حقيقية وشاملة لمؤسسات العمل العربى المشترك كافة . ولابد أن يتحول دور الجامعة من تنسيق العلاقات العربية إلى دفعها على طريق العمل العربى المشترك .

ر . ع